رسائل الدعاة
٣

الإسلام والغرب

افتراءات لها تاريخ

دراسة حول الإساءات الغربية الأخيرة للإسلام

أ.د. محمد عمارة

دار الوفاء

رسائل الدعاة

٣

الإسلام والغرب

اعترافات لمفكر غربي

دراسة حول الإساءات الغربية الأخيرة للإسلام

أ.د. محمد عمارة

مركز الإعلام العربي

الطبعة الأولى
٢٠٠٦م
١٤٢٧هـ

• الكتاب:
الإسلام والغرب.. اقترابات لها تاريخ

• تأليف:
أ.د. محمد عمارة

• الناشر:
رسائل الجاحظ

• قياس الصفحة:
١٧ × ٢٤

• رقم الإيداع:
٢٠٠٦/٥٢٩٨

• الترقيم الدولي:
977-351-128-8

• جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والنقل والتصوير والترجمة والتصوير الرقمي والتسجيل الحاسوبي.. وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من الناشر ومن:

مركز الإعلام العربي
ص.ب ٢٣ الهرم، الجيزة، مصر
• هاتف: ٥٨٥٣٣٣٦ / ٠٠٢٠٢
• فاكس: ٥٨٥٣٣٣٦ / ٠٠٢٠٢
• الموقع على شبكة الإنترنت:
Home Page: www.Saidbooks.com
• البريد الإلكتروني:
E-Mail: saidbooks@yahoo.com

الطباعة: الفنية
إبراهيم حسن
الغلاف:
إبراهيم نصير

مركز الإعلام العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

تأتي هذه الدراسة للكاتب والمفكر الإسلامي الكبير د. محمد عمارة لتقدم لنا قراءة جديدة لمسلسل العداء الغربي للإسلام، وهو يوضح في هذه الرسالة أن هذا العداء ليس وليد اليوم، ولكنه عداء قديم متجذر في النفسية والعقلية الغربية.

وتؤكد هذه الدراسة على أن الغرب ليس موقفاً واحداً، وأن عداءه للإسلام ليس شاملاً، وأن المشكلة هي مع مشروع الهيمنة الغربي، ومؤسساته - الدينية والسياسية والإعلامية، وأن هناك من علماء الغرب ومفكريه من أنصفوا الإسلام إنصافاً متميزاً وممتازاً.

◇◇◇

ومركز الإعلام العربي يسعده أن يقدم هذه الدراسة الجادة والمهمة في سلسلة «رسائل الدعاة» لتكون إسهاماً فعلياً وحقيقياً في توعية العقلية الإسلامية، وتضيف جديداً إلى ساحة الفكر الإسلامي والعمل الدعوي.

مركز الإعلام العربي

هذه الدراسة.. لماذا؟

- إن إنعاش الذاكرة بحقائق الافتراءات الغربية على الإسلام، ووقائع الإهانات الغربية لمقدسات المسلمين، لا نريد به تأجيج نيران الكراهية للإنسان الغربي، ولا إقامة القطيعة مع الحضارة الغربية.. وإنما نريد به تشخيص «الداء»، ليكون ذلك هو المدخل الطبيعي والصحي للبحث عن «الدواء».

- إن التعارف، ومن ثم التعايش، الذي يريده الإسلام بين جميع الأمم والشعوب - على اختلاف ألوانها وأجناسها وديانتها وحضاراتها - لن يصبح في المتناول إلا إذا كشفنا الغطاء عن «القنابل الملغومة» - في الثقافات - التي تحول دون بلوغ هذه الأهداف.

- لقد قال أسلافنا العلماء: «إن كُفر القولة لا يعني كفر قائلها».. فقد يكون جاهلاً، أو لديه تأويل - حتى لو كان فاسداً.

ومن ثم: فإن وجود الكثير من الأكاذيب والافتراءات ضد الإسلام في المخزون الثقافي والتراثي الغربي، لا يعني إدانة الإنسان الغربي.. الذي قد يكون ضحية لهذا التراث من

الأكاذيب والافتراءات.

- إن الهدف من هذه الدراسة هو «المكاشفة» بتسليط الأضواء على الوقائع التي تسمم العلاقات بين الغرب والإسلام، والتي تجعل الحوار بينهما أشبه ما يكون «بحوار الطرشان»!.
- إن هذه الدراسة ليست دعوة «لكراهية الغرب»، وإنما هي جهد مخلص لمعالجة جذور «الكراهية» التي تنميها وترعاها مؤسسات الهيمنة الغربية ضد الإسلام.
- وليس مثل المكاشفة بالحقائق سبيلاً للسير نحو التعارف وبناء الثقة بين الأمم والثقافات والحضارات.

د. محمد عمارة

القاهرة في المحرم ١٤٢٧هـ

الموافق فبراير ٢٠٠٦م

تمهيد

مشكلتنا، في مواجهة الهجوم على الإسلام، والإساءة إلى رسولنا (ﷺ)، وخاصة تلك التي تتكرر من دوائر سياسية ودينية وإعلامية في الغرب.. أننا نتعامل مع هذه الهجمات والإساءات تعاملاً غير صحي، يتسم - في أغلب الأحيان - بالتجزيئية والموسمية والانفعالات، التي سرعان ما تنبخر، مع بقاء المواقف المعادية على حالها، بل ربما هي في تصاعد وازدياد.

وحلاً لهذه المشكلة؛ فإن العقل المسلم، ومؤسسات العلم والإعلام الإسلامية، عليها أن تعي عدداً من الحقائق، التي تمثل ثوابت حاكمة - أو يجب أن تكون حاكمة - لمواقفنا إزاء هذه الهجمات.

وأول هذه الحقائق: هي إدراك الجذور العميقة للعداء للإسلام عند الآخرين.. فمنذ ظهور الإسلام بدأ العداء له، والتهجم عليه، والافتراء على رسوله (ﷺ).

ولقد سجل القرآن الكريم، وسجلت السيرة النبوية هذه الحقيقة، باعتبارها سنة من سنن التدافع بين الحق والباطل: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا

من بعد أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق﴾ (البقرة: ١٠٩)، ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾ (البقرة: ٢١٧)، ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون﴾ (الأنفال: ٣٦)، ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾ (الصف: ٨).

ولقد اعترف كثير من الغربيين بقدم العداء الغربي للإسلام، حتى قال القائد والكاتب الإنجليزي «جلوب باشا» (١٨٩٧ - ١٩٨٦م): «إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط - أي مشكلة الغرب مع الشرق الإسلامي - إنما يعود إلى القرن السابع للميلاد»! أي إلى ظهور الإسلام!!

فنحن - إذن - أمام موقف ثابت وقديم.. ولسنا أمام مقال هنا أو رسم «كاريكاتوري» هناك، ومن ثم فنحن في حاجة إلى استراتيجية ثابتة ودائمة لمواجهة هذا العداء وهذه الهجمات.

والحقيقة الثانية، هي أن هذا الغرب - الذي تأتي منه أغلب هذه الهجمات ليس كتلة واحدة ولا موقفًا واحدًا إزاء الإسلام.. صحيح أن الأكاذيب والافتراءات تملأ الكتب المدرسية الغربية - حتى لقد رُصدت هذه الأكاذيب في مشروع بحثي أنجز في ألمانيا، فبلغت ثمانية مجلدات!!

وصحيح أن هذه الأكاذيب تنتشر في الثقافة الشعبية الغربية - التي تصور المسلمين عبدة للثالوث!! وتصور رسول الإسلام (ﷺ) كاردينالاً كاثوليكيًا، رشح نفسه في انتخابات البابوية. فلما رسب أحدث انشقاقًا هو الأكبر والأخطر في تاريخ النصرانية!! إلى آخر مخزون ثقافة الكراهية السوداء في المجتمعات الغربية - إن كان له آخر - لكن.. ومع هذا.. فإن هناك عددًا كبيرًا من علماء الغرب ومفكريه قد قادتهم عقولهم إلى احترام الإسلام، والثناء على حضارته، والإنصاف لتاريخ الأمة الإسلامية.

ولذلك: فعلينا أن نواجه الافتراءات الغربية بمشروع فكري نقدم فيه للغرب - وعلى نطاق واسع - شهادات هؤلاء العلماء والمفكرين الغربيين المنصفة للإسلام، وذلك من باب (وشهد شاهدٌ من أهلها). فالأمر المؤكد أن هذه الشهادات ستكون أجدى وأفعل في كشف الزيف الذي تمثله حملات العداء والتشويه للإسلام.

والحقيقة الثالثة: هي أن أفكار الجمود والتقليد والغضب والعنف، التي لا تخلو منها مجتمعاتنا الإسلامية، يسلط أعداؤنا عليها كل الأضواء، بل ويبالغون في تصويرها، حتى تغطي على تيار الوسطية والاستنارة والاعتدال في الفكر الإسلامي - وهو التيار الأوسع والأعرض والأعمق -

وذلك لتشويه كامل الصورة الإسلامية، ولإخافة الشعوب الغربية من الإسلام، فتخرط وراء حكوماتها الاستعمارية في الحرب على عالم الإسلام.. وفي مواجهة ذلك، علينا أن نقدم للإنسان الغربي مشروعًا للتعريف بالإسلام، نترجم فيه الفكر الوسطي الإسلامي، وأن تقدم هذا المشروع المؤسسات الإسلامية المعروفة بالوسطية والتاريخ العريق - مثل الأزهر الشريف -، وذلك لتقول لهؤلاء الآخرين: هذا هو الإسلام، لمن أراد أن يعرف حقيقة الإسلام.

والحقيقة الرابعة: هي أن هناك علاقة جدلية بين «الدفاع» و«الهجوم»، وإذا كان «الدفاع» غير «الاعتذار»، فإن علينا، ونحن ندافع عن الإسلام إزاء التهجمات التي توجه إليه، والإساءات التي توجه إلى رسولنا (ﷺ)، وخاصة من دوائر الهيمنة - السياسية والإعلامية - الغربية.. علينا - ونحن نعرف الآخرين بحقائق سماحة الإسلام وعدالته - أن نتخذ موقف الهجوم على الفكر العنصري والدموي الذي تزخر به الموروثات الدينية والحضارية لدى هؤلاء الغربيين الذين يهاجمون الإسلام، والذين يبصرون «القشة» في عيون غيرهم، ويتعامون عن «الأخشاب والأشواك» التي تملأ بها عيونهم! وعلى الذين ينتقدون «الخطاب الديني الإسلامي» أن ينظروا - أولاً - إلى خطاباتهم الدينية والثقافية الطافحة بالعنصرية والدموية والاستعلاء، والتمركز حول الذات وإنكار

الاعتراف بالآخرين

سميلاد:

لدى نعيش فيه

حبوب لسودن

هن هد لصمراؤل

فصل جديد .. ولس لاخر!

و لاسلامية في -كوبنهاجن - عاصمة الدانمرك - وتعدهم

العربية لمقدسات الإسلام!

لماذا عربية جدا

في الغرب

١ [illegible]

مسلمين - الكثير

٢ [illegible]

أحب موريتانيا الإسلام

٣ [illegible]

(١٢٩١م)

١٧٩٨م)

أوروبا"!

• • •

بعربي أو لغتم الغربي،

... الصهيونية، ضد الإسلام

[illegible]

الإنسان العربي.

والعلم العربي

[illegible]

و المعاملات..

• • •

عدد وفيات الهدرج

١

رسول الإسلام (ﷺ)

المسيحية ..

«حرية التعبير»!

• • •

٢

أبولين Apollin

- وتيرفاجنت Tervagant

٣ - ومحمد Mahamed (!)

• • •

٢

[illegible]

[illegible]

[illegible]

• • •

التنوير العربي

1 مرجع سابق

المسيحيين عليه.(١)

القرآن الكريم

[illegible]

القرآن الكريم

[illegible]

قديم، وثائق، طويل

• • •

٧

[illegible]

الإسلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

• • •

٨

(٥٨٩هـ / ١١٣٧ - ١١٩٣م)

• • •

٩

[illegible] و لقوة بصحبة وتواجده.

[illegible] متنابهون و شكال متعددون.

[illegible] الشيطان ؟

• • •

١٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٨٨٩ ١٩٦٦م) فعال

• • •

١١

عسر التشريح الانساني قد ثار

[illegible]

مؤرخين العربية -

[illegible]

[illegible]

ولم يكد يقطع الهدنة ياقا حتى أعطته فاتحة حر[illegible]

• • •

١٢

عليها يومئذ نورس - فقال:

بعه لا سلامة ولا تبركة لهم

[illegible]

[illegible] صرح العربية من ألسنتهم.

وحصب سياسي حر فقال

[illegible]

حبوة الإسلام بهذه الديار

[illegible] فقال

[illegible]

لا يحصى

[illegible]

جريدة بيروت [illegible]م

١٣

[illegible]

فيهم الأطفال والنساء

[illegible] يقدسون هذ

شهر الكريم!!

وصنعو ذلك ببغداد - في يو[illegible]٢٠٠٦م عندما اقتحم

[illegible]

• • •

١٤

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ليموت من اجل هذا الاله!!

[illegible]

عسكري – فيقول

[illegible]

• • •

[illegible]

١٥

[illegible]

لا حرج

[illegible]

قاصه

[illegible]

• • •

صحيحة وصبر العشرة في ٢٤/ ١١

ومقدسات المسلمين؟!

* * *

١٨

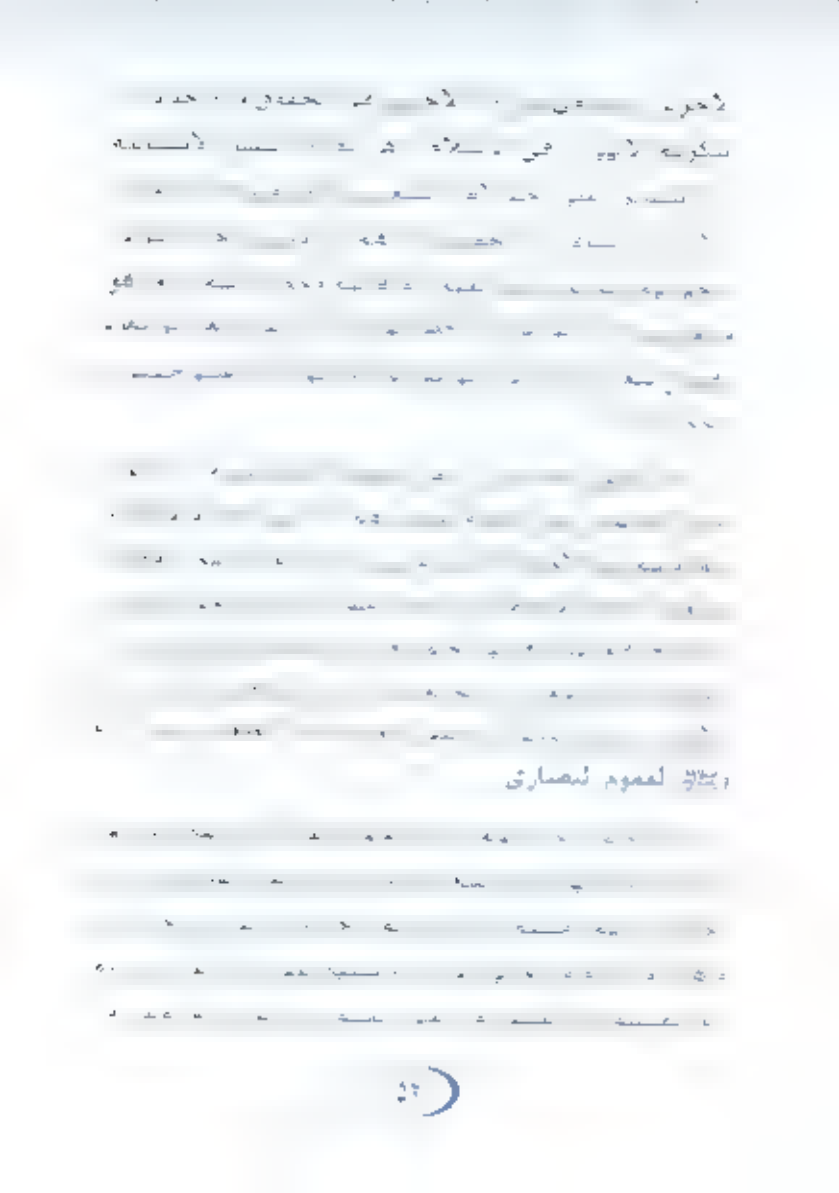

لاسلامية قيمًا ربانية!!

وثبت . وله تاريخ!

لكنهم لبسوه

الديباج

الجميل ، لا ترقص ولتكون لاعب ، لتعد لاعب ، سيه
لاعبي ، لتشتبه فيه الأبدي» .

ردًا على افتراءات الأوروبيين

فما فهو قرآن عربي مبين.

وبالتالي فهو وحي..

و لأسلاف في نظر مستشرق الفرنسي جاك بيرك صحيحة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عبد الله

[illegible]

والعمر ان كان مسجل فور ولادته

[illegible]

وتعني أيضاً الفترة من الوحي...

[illegible]

[illegible] طبعة القاهرة مكتبة الأسرة [illegible]

[illegible] الدين [illegible] ص [illegible]

ونعمل

بها - بدل معركة لها تاريخ.

تحده الإسلام

وبما نحل والعلاج لدى

لعربية لحبة والنهمة -

الإسلامي، وتعظيم إمكانات وأوراق الضغط التي تملكها الأمة الإسلامية لن يحترمنا الآخرون بأي حال من الأحوال.

• • •

تلك هي «المشكلة».. والداء.. وهذا هو «الحل والدواء».

وصدق الله العظيم: ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون (١١٣) يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين (١١٤) وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين﴾ (آل عمران: ١١٣ - ١١٥) ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون (٣٦) ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون﴾ (الأنفال: ٣٦، ٣٧)، ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين (٧) يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون (٨) هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ (الصف: ٧ - ٩).

• • •

المراجـع

(لمزيد من الحقائق والتفاصيل حول موضوع الدراسة، يمكن الرجوع إلى كتب:)

١ - الغرب والإسلام، أبي الحسن الأولين العربية طبعة مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م.

٢ - الإسلام والآخر: من يعترف بمن؟ ومن ينكر من؟ طبعة مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م.

٣ - في فقه المواجهة بين الغرب والإسلام، طبعة مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٢م.

٤ - الإسلام في عيون غربية، طبعة دار الشروق، ٢٠٠٥م.

٥ - الأصولية بين الغرب والإسلام، طبعة دار الشروق، ١٩٩٨م.

٦ - الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية، طبعة دار الشروق، ٢٠٠٢م.

٧ - الغرب والإسلام، طبعة نهضة مصر، ١٩٩٧م.

٨ - الحضارات العالمية: تدافع أم صراع؟، طبعة نهضة مصر، ١٩٩٨م.

٩ - صراع القيم بين الغرب والإسلام، طبعة نهضة مصر، ١٩٩٧م.

١٠ - مستقبل بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية، طبعة نهضة مصر، ٢٠٠٠م.

١١ - محاضرات العولمة على الهوية الثقافية، طبعة نهضة مصر، ١٩٩٩م.

١٢ - ابن رشد بين الغرب والإسلام، طبعة نهضة مصر، ١٩٩٨م.

١٣ - الغارة الجديدة على الإسلام، طبعة دار الوفاء، ١٩٩٨م.

١٤ - الغزو الفكري: وهم.. أم حقيقة؟، طبعة دار الشروق، ٢٠٠٣م.

١٥ - مستقبل الحلم العثماني، طبعة دار الشروق، ٢٠٠٣م.

١٦ - الإسلام بين التنوير والتزوير، طبعة دار الشروق، ٢٠٠٣م.

١٧ - التفسير الماركسي للإسلام، طبعة دار الشروق، ٢٠٠٢م.

١٨ - هذا هو الإسلام - سلسلة صدرت فريدها خمسة كتب - طبعة مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٦م.

الفهرس

هذه الدراسة: لماذا؟ ٥

تمهيد ٧

فصل جديد.. وليس الأخير! ١٤

ليس غربًا واحدًا ١٨

عداء.. وإهانات لها تاريخ ٣٦

لكنهم ليسوا سواء ٥٦

وبعد ٦٠

مراجع ٦٣

الفهرس ٦٤

هذا الكتاب

فصل جديد .. وليس الأخير فى مسلسل العداء الغربى للإسلام، وتعمد إهانة مقدساته، وفى المقدمة منها رسوله العظيم، وقرآنه الكريم، وهو يوضح أن هذا العداء والافتراء له تاريخ سابق حتى على علمنة الفكر الغربى والمجتمعات الغربية.

وليس المقصود من هذه الدراسة أن تكون دعوة «لكراهية الغرب»، وإنما هى جهد مخلص لمعالجة جذور «الكراهية» التى تنميها وترعاها مؤسسات الهيمنة الغربية ضد الإسلام.

وتسلط الدراسة الضوء على الوقائع التى تسمم العلاقات بين الغرب والإسلام، والتى تجعل الحوار بينهما أشبه ما يكون «بحوار الطرشان».

تصدر عن: مركز الإعلام العربى
ص.ب: 93 الهرم - الجيزة - مصر ت: 3833361 - 3844422 - 202: ت/ ف: 3851751 - 202:
البريد الالكترونى: info@arabcin.net - www.arabcin.net